فالجواب أن العرب لم تسلب هذه الهمزة حركتها إلا للتخفيف ألا تراهم قالوا مراة وكماة ولم يقولوا مرأة وكمأة .

فعلى هذا ينبغي أن يحمل عندي قوله أيوم لم يقدر أم يوم قدر ويكون ارتكابك هذا الذي قد شاعت أمثاله عندهم وإن كان فيه بعض اللطف والغموض أسهل وأسوغ من حذفك نون التوكيد لأمرين .

أحدهما أن ذلك لم يأت عنهم في بيت غير هذا فيحمل هذا عليه فأما ما أنشدوه من قول الآخر .

(اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس) .

فمدفوع مصنوع عند عامة أصحابنا ولا رواية تثبت به .

والآخر ضعفه وسقوطه في القياس وذلك أن التوكيد من مواضع الإطناب والإسهاب ولا يليق به الحذف والاختصار فإذا كان السماع والقياس جميعا يدفعان هذا التأويل وجب إلغاؤه واطراحه والعدول عنه إلى غيره مما قد كثر استعماله ووضح قياسه .

فهذه أيضا همزة قلبت عن ألف أعني همزة أم وهي بدل من ألف بدل من همزة فهذا وإن لطف وطالت صنعته أولى من أن تحمل